الرسوم السردية كمدخل للتعبير عن الهوية الثقافية في الرسم المعاصر.

دراسة مراجعة

*دينا أحمد أنور حسين
* معيدة بقسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان
البريد الإليكتروني: DINA_ANWAR@fae.helwan.edu.eg

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة:** 12نوفمبر 2020
- **تاريخ تسليم النسخة المعدلة بعد التحكيم:** 17 ديسمبر 2020
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر:** 3 يناير 2021

الملخص:

إن الهوية الثقافية تعنى مجموع الصفات المتكررة الثابتة التي يقوم عليها تفاعل الفرد داخل المجتمع، الواقع أن السرد يبدأ بتاريخ البشرية ذاته، يرى رولان بارت أن هناك ارتباط وثيق بين منهج السرد "الحكي" والتعبير عن الهوية الثقافية فالسرد هو لغة وصفية تقوم على الكشف الدقيق للتفاصيل الحياتية والشكلية.

حيث اهتم الفن السردي بمفاهيم ودلالات مختلفة تعبر عن قضايا اجتماعية، ذاتية، ثقافية. و يؤكد على ذلك أعمال فناني الرسوم السردية، مثال أعمال الفنانين كتتريدج ، مارشال ، تشاجويا، ليلى على .

يعتبر الاقتران التاريخي بين الهوية والسرد والتراث أمرًا واقعيًا، فكلما طرحت قضية الهوية عبر التاريخ طرحت أنماط رسوم السرد البصري مجالًا بحثيًا مختلفًا حول المعايير التحليلية لقياس قدرة الرسوم السردية المعاصرة فى التعبير عن الهوية الثقافية.

يتناول البحث القدرة الكبيرة للرسوم السردية على تعبير عن مفهوم الهوية الثقافية وبلورتها، وما نسعى إليه هو الوصول للآليات التي يمكن توظيفها في الرسوم السردية لتعبير عن الهوية الثقافية. وعلى ذلك يمكن رصد نمط معين للتعبير عن الهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الرسوم السردية، الهوية الثقافية، الرسم المعاصر

مقدمة

إن الهوية الثقافية تعنى مجموع الصفات المتكررة الثابتة التى يقوم عليها تفاعل الفرد داخل المجتمع وتحدد نمط حياته وشخصيته تلك الصفات التى ترتبط باللغة والدين والسلوك والمواقف والعلاقات المتبادلة مع الآخرين وطريقة التفكير وموقفه من المعتقدات والتقاليد وكذلك علاقته بالموروث والتاريخ. الخ فكلها صفات يمكن تحديدها من خلال التتبع الواقعى للتفاعلات التى تحدث فى حياة الفرد أو المجتمع ككل في صيغة سردية.

الواقع أن السرد يبدأ بتاريخ البشرية ذاته، لم يكن هناك شخص دون سرد وكل المجموعات البشرية لها قصصها (بارت، 1975، ص 237)، يرى رولان بارت أن هناك ارتباط وثيق بين منهج السرد "الحكى" والتعبير عن الهوية الثقافية فالسرد هو لغة وصفية تقوم على الكشف الدقيق للتفاصيل الحياتية والشكلية، ومن خلال هذه الصورة السردية سواء مكتوبة "أدبية – أو مرئية" ثابتة رسوم يستطيع الباحث فى الهوية الثقافية أن يحدد الفوارق والملامح المميزة لأفرادها والشخصية المحددة لكل منها. فربما توفر الصورة المرسومة التى تجمد لقطة فى الحدث – فرصة للبحث الظاهرى أو الشكلى للتفاصيل المحددة بهويته "شكليًا" ولكنها قد لا تعبر عن هويته الفعلية إلا إذا حدث تسلسل زمنى لهذه اللقطات متتابعة وهو ما عبر عنه فنانى الرسوم السردية المعاصرة من اللجوء إلى عرض التحولات فى الحدث أو المكان عبر تتابعات زمنية وكذلك نجدها متوفرة فى الرسوم المسلسلة (Comics) كأحد تطبيقات هذه الفكرة ، وعلى ذلك قد يصعب على الباحث فى الهوية الثقافية والاجتماعية أن يرصد المتغيرات فى هذه الهوية من خلال لقطة واحدة حتى لوكانت فوتوغرافية شديدة الواقعية.

إن أهمية فن الرسوم السردية تكمن فى داخل الطبيعة البشرية فى حد ذاتها. فكل من البشر يعيش حالة من العزلة فلا أحد يعرف ما بداخل الآخر. من هنا كانت الحاجة لإيجاد وسائط للاتصال لتعويض عدم مقدرة البشر على الاتصال المباشر بين عقل وأخر. فكان القدماء المصريون من أوائل الشعوب التى اهتمت فى إنتاجها الفنى والثقافى والمعمارى بتسجيل الهوية الاجتماعية بأسلوب السرد البصري على حوائط المعابد والمقابر وأوراق البردي (عكاشة، 1990، ص 97 – 98). (شكل1).

شكل 1 لوحة الحصاد من مقبرة " منه " – القرن الثالث عشر ق.م

إن المجتمع الجديد يحتاج إلى نوع جديد من الرؤية. فرؤية الناس للأشياء يجب أن تتغير. ذلك ما يحدث عندما نضع وسيطًا جديدًا أمام أعين الناس (Bolter & Grusi ، 1999 ، P.54.)

أما على مستوى البحث الفنى و الثقافى المعاصر فى البحث و التعبير عن " الهوية" ظهر اتجاهان رئيسيان : (أولًا) : اتخد من التراث القديم " أشكاله – رموزه – فلسفاته – أساطيره ... الخ" الملاذ الحقيقى كمنبع للاكتشاف والتعبير عن هويتنا التى تميزنا كمجتمع له تاريخ ثقافى كبير وحضارة عريقة امتدت لآلاف السنين .أما الاتجاه (ثانيًا) فلقد لجأوا فى نضالهم الثقافى إلى التمسك بفلسفات ما بعد الحداثة والاعتراف بضرورة التواؤم مع فكرة التعددية الثقافية كأمر واقع لا يمكن تغييره " فإنها لا تعنى بالضرورة القضاء على القيم الثقافية التى أرسيت من قبل ولكنها تعنى التسليم بالتنوع" (Guldemond ، 1996 ، P.96.) .

وقد ظل الشكل الفنى للسرد ينحو منحى معينًا حتى مطلع القرن العشرين، حيث شهد المجتمع جملة من المتغيرات الحضارية والثقافية، و الحروب المدمرة التى أورثت الإنسان شعورًا بالقلق والتشاؤم ورأى الفنانين أن العودة إلى الجذور ضرورية، ليس من أجل الانغلاق على الذات، بل لمساءلة الذات منه خلال مساءلة الماضى، و الوقوف على الخصائص المميزة له، والهوية الخاصة. وأيضاً أعمال بيكاسوPablo Picasso الأسبانى الأصل الذى نشأ متأثراً بالتراث الأسبانى وظهر ذلك من خلال أعماله ودراسته حيث كان يقوم بتسجيل الأحداث اليومية بالرسم من خلال مذكراته وذلك ما جعله يهرب من تحت وطأة الدراسة الأكاديمية إلى أسلوب أكثر ذاتية. وفى عام 1931 نشبت الحرب الأهلية الأسبانية والتى كان لها أعمق الأثر فى أعمال بيكاسو. كان بيكاسو من مؤيدى الجمهوريين الذين كانوا شعارهم الديمقراطية والإصلاح. وفى يناير 1937 قام بيكاسو بعمل مجموعة من أعمال الحفر بعنوان " حلم وكذبة فرانكو " (شكل2) The Dream and Life of

Franco والتى كان الهدف منها السخرية والتهكم من سياسة الجنرال فرانكو.

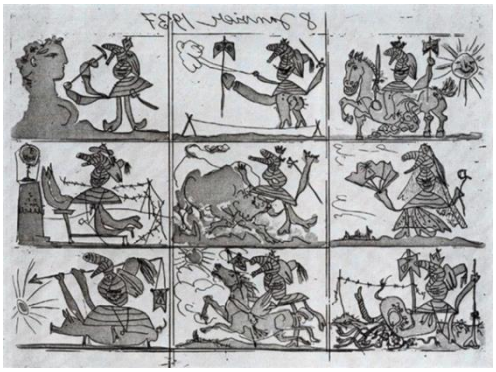

شكل2 حلم وكذبة فرانكو 1 – حفر وأكوا تينت – بيكاسو – 1937

ومن ناحية المضمون نجد إن الموضوع السياسى هو الفكرة الأساسية لهذا العمل فنجد فرانكو يمثل الفاشية بكل ما قامت به من تدمير لأسبانيا خلال الحرب الأهلية. فنجد أن الأغلب الإعمال تحتوى على حروب ويكون محتوى هذه الإعمال انفعالى وتعبيرى كبير نظر لطبيعة الموضوع. ونجد أن معظم الإعمال التى تعبر عن الحروب تلجأ إلى فكرة السرد البصرى للتعبير عن تتابع الأحداث المختلفة سواء فى أرض المعركة أو من خلال نتائجها المدمرة. نجد أن بيكاسو تأثر كثيراً بموضوع الحروب وعبر عنها فى كثير من أعماله، وفى قصة حلم وكذبة فرانكو نجد بيكاسو يعبر عن كراهيته لشخصية الجنرال من خلال تعبير بشكل ساخر، وعلى رأسه حيوان. ونرى بيكاسو ذهب فى رحلة تهكمية ساخرة يسرد من خلالها أحداث الحرب الأهلية وتوضح ذلك من خلال شخصية فرانكو الذى يقوم بتدمير ثقافة الشعب وتراثه. ونجد أن بيكاسو فى ذلك العمل يحافظ على تسلسل الأحداث، فنجد محتوى تعبيرى عنيف يؤكد تسلسل الأحداث ويؤكد المعنى. ولعل من أقول بيكاسو الشهيرة بخصوص رسوم الشرائط المسلسلة: "إن من الأشياء التى ندمت عليها فى حياتى هو أننى لم أتبحر فى مجال رسوم الشرائط المسلسلة" (Eisner، 1992،p.27) .وذلك يدل على أهمية فن رسوم الشرائط المسلسلة (Comics) فى التعبير عن هوية من خلال وجود أحداث متسلسلة زمنية لهذه اللقطات بطريقة متتابعة وذلك ما عبر عنه بيكاسو من اللجوء إلى عرض التحولات فى الحدث أو المكان عبر تتابعات زمنية .

وعندما نتحدث عن الهوية الثقافية فنحن نعنى استمرارية أو دوام يقينى ووحدة واضحة ووعى ذاتى فمسألة الهوية الثقافية لها علاقة وثيقة بالهوية الشخصية بمعنين (الأول): الثقافة هى إحدى المحددات الرئيسية للهوية الشخصية (الثانى): الثقافة دائمة الاختلاف نتيجة التنوع العظيم فى وسائل وطرق الحياة" (بايار،1998 ، ص8). إن الهوية الثقافية هى مصنوعة دائمًا ويعاد تصنيعها أو تشكيلها فى داخل الممارسات و العلاقات و الرموز والأفكار. والواقع أن هناك رموزًا متكررة و أفكارًا ثابتة اعتدنا استخدامها لتحديد هويتنا الثقافية (لارين،2002 ص268) .

إنه من خلال هذا المنظور يمكننا أن نعيد الآن تحليل الأفكار التى اهتمت بالتعبير عن هويتنا الثقافية فى ضوء منهج السرد " اللغة – الصورة – الزمن "الذى قد يكون أكثر واقعية ودقة فى تحديد خصوصية وشخصية بنيتنا الثقافية وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية عبر تاريخنا الطويل.

ربما كانت العلاقة السردية القوية التى تكون منها التصوير الفرعونى القديم – تلك الصياغة الفريدة التى وضحت فيها العلاقة بين اللغة المكتوبة أو المحفورة التى تجسد القصص الحربية والاجتماعية وبين الصورة المرسومة أو المحفورة المصاحبة لها فى نسق واحد يجمعها – هى أول نموذج حقيقى للمنهج السردى فى تاريخ هذا النوع من الفن. فعن طريق هذه العلاقة استطاع المؤرخون أن يحددوا بدقة هوية الشخصية المصرية فى مصر القديمة فبعد معرفتنا اللغة المصرية القديمة ، بعد أن استكشفها "شمبليون" عند فكه لرموز " حجر رشيد " أصبحت التراجم تتم مباشرة عن طريق النص الحقيقى ومن بعدها أصبحت اللوحات الحائطية وكل أشكال الكتابات والرسوم من نقوش على جدران المقابر والتوابيت والمعابد ككتاب مفتوح يحكى لنا التاريخ الاجتماعى والثقافى للمصريين فى ذلك الوقت كلٌ حسب حقبته وزمنه (حنا ،2003 ، ص 21). إن الكثير من فنانى الرسوم السردية المعاصرة يهتمون بمنطلق فردية الهوية المعاصرة كنقطة انطلاق من ثقافة ما بعد الاستعمار إلى ثقافة عولمية متفاعلة وديناميكية، والفن المعاصر فن لا حدود له إذ يغوص فى العالم المرئى والمادى والباطنى بشكل حر، ودوافعه الموقف الشخصى للفنان، هو موقف يعبر عن اختيارات فكرية وجمالية شخصية أو قومية ولكنها فى الغالب إنسانية، حيث اتجهت الفنون نحو تحقيق الوجود الإنسانى للفنان وشخصيته المتميزة، مما حول العمل الفنى إلى استعراض سمعى-بصرى-حركى.

وبذلك أصبحت أهمية استخدام السرد فى الأعمال الفنية أهمية كبيرة والتى تناولها الفنان المعاصر بوسائل تعبير مختلفة ومن الطبيعى بعد التطور الذى حدث فى فنون ما بعد الحداثة والفن

المفاهيمى، أنه لا يوجد غرابة فى التلقى لدى الجمهور والدلالة التى يرمى إليها السرد "والفن السردى" له خصوصية والغرابة قد تكون من مقاصد الفنان ليحقق أعلى درجات التأثر لدى المتلقى، فقد يحمل العمل الفنى من الدلالات الحضارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والدينية العقائدية والهوية الثقافية والذاتية. وغيرها من الدلالات، حيث اهتم الفن السردى بتلك المفاهيم والدلالات المختلفة التى تعبر بشكل عن تلك القضايا الاجتماعية والذاتية وغيرها.

ويدلل على هذا المفهوم أحد فنانى الرسوم السردية المعاصرة، مثال أعمال الفنان ويليام كنتريدج " William Kentridge " (شكل4) التى تعرض جزءًا مهمًا من هويته الخاصة كجنوب أفريقى ذو بشرة بيضاء، فى مجتمع أغلب سكانه من الأفارقة ذوى البشرة السمراء. أما من ناحية الموضوع فما تتميز به أعمال كنتريدج هو الإتقان الشديد فى الجمع بين الموقف الذاتى "البحث فى الذكريات الخاصة بالأشخاص والأماكن والأحداث" والموقف الاجتماعى الذى يصف مجتمع فرقة الصراع العنصرى لمدة طويلة، فهويته وهوية أفلامه المرسومة تقع فى العلاقة بين هذا المزج فى قالب شعرى رمزى غاية فى القوة، فقد كانت رمزية كنتردج فى استدعائه المستمر للعناصر وتحولاتها ما بين المشاهد وبعضها مؤثرًا جدًا فى تأكيده للبعد الرمزى حول حقيقة هويته الثقافة كأحد الأفراد الوطنيين فى هذا المجتمع، وكذلك هوية المجتمع ككل مستعرضًا من خلال ذلك التحول التاريخى والسياسى وكذلك التحول المجتمعى الذى يرصده منذ بداية وعيه بنفسه كإنسان وكفنان، اعتبر نفسه منذ زمن آلة لتسجيل ما وراء هذا التحول وليس التحول نفسه (كنتردج ، 2001 م، ص188) .

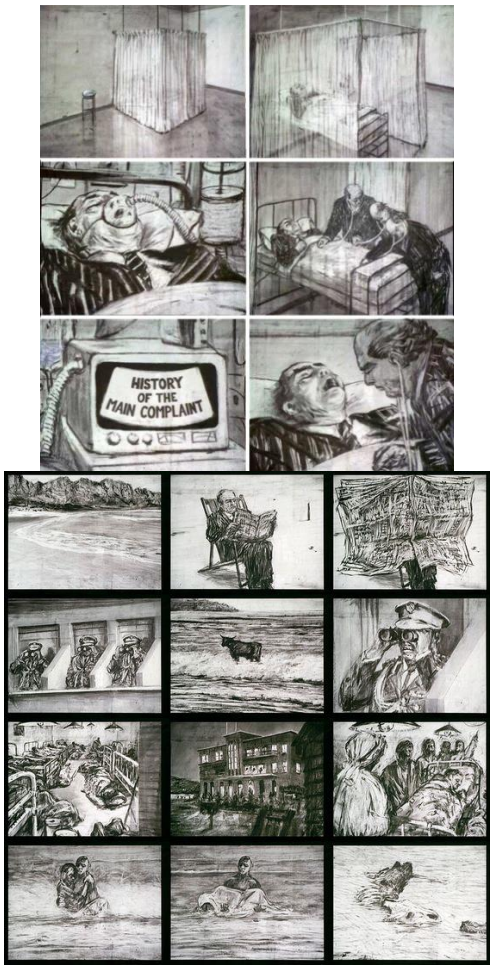

شكل4، ويليام كنتردج "ستيريوسكوب" فيلم تجريبى رسوم بالفحم متحركة "بينالى فينيسيا الدولى" 1999 م.

مثال ذلك أيضًا أعمال الفنان الأمريكى الأفريقى الأصل كيري جيمس مارشال "Kerry James Marshall"، إن أعمال مارشال (شكل5) عادة ما تعالج قضايا الزنوج والملونين وتستمد مفرداتها التشكيلية من هذه الثقافة (Moma.org , 2020) إن السرد يلعب دورًا هامًا فى معظم الفنون الإفريقية وفى أعمال فنانى الحداثة وما بعدها من الزنوج الأمريكيين. وهذا ما نجده بوضوح فى أعمال مارشال. فمارشال يستخدم كل عناصر الرسوم المسلسلة من أشكال أيقونية وتتابع السرد من خلال الكادرات واستخدام النقلات المختلفة فى الرسوم المسلسلة والتفاعل بين النص المكتوب والصورة المرسومة بجميع أنواعه واستخدام المؤثرات الصوتية وخطوط الحركة ورموز العالم غير المرئى بأنواعها. ولكن نجد مارشال هنا يدمج بوضوح السرد فى الشرائط المسلسلة والأجواء النفسية التى تخلقها مع عناصر من فكر ما بعد الحداثة مثل دمج الماضى التاريخى مع المستقبل التخيلى،

والاعتماد على التناقضات ما بين الواضح جدًا والمبهم للغاية (Marshall ,2000 ,p.106.,) .

شكل5، سيد الايقاع-رسوم تحضرية-كيرى جيمس مارشال-2000

وأيضا أعمال إنريك تشاجويا"Enrique Chagoya" (شكل6 ، 7) وقد تعلم تشاجويا الكثير عن الثقافة الأصلية للمكسيك عن طريق مربيته والتى كانت من هنود الناهوا Nahua Indians. إن أعمال تتميز بالنقد السياسى من خلال مفردات بصرية متناقضة. فيدمج عناصر لثقافات مختلفة داخل إطار عمل واحد، فنرى سوبرمان بجانب أحد المحاربين الأزيتكيين وآكلى لحوم البشر داخل لوحات مونيه (. (stanford.edu،2020).

شكل6، انريك تشاجويا- أكلة لحوم البشر- كولاج/حفر-2001

شكل7، أكلة لحوم البشر-كولاج/حفر-انريك تشاجويا-2001

إن هذا الدمج بين رموز ثقافة وأساطير أمريكا اللاتينية ورموز الثقافة الغربية وأشكال الثقافة العامية يجعل من أعمال تشاجويا ساحة لتصادم بين الرؤى التاريخية والحديثة.فخلف الأسلوب الكرتونى البسيط لتشاجوريا نجد اهتمامًا واضحًا بقضايا الهوية العرقية، وسياسة الهجرة وسياسة المستعمرات عبر التاريخ وربط كل ذلك بالواقع السياسى الحالى.فنجد تشاجويا يجسد السلطة السياسية فى شكل شخصيات كرتونية مثل بطوط وبوب آى وأوليف أويل وشخصيات كرتونية أخرى من رموز الثقافة العالمية المعاصرة (166&artistc=15.sharksink). وأيضًا رسوم الفنانة الأمريكية الأفريقية الأصل ليلى على"Laylah Ali " (شكل 8،9،10) وفيها تقدم أكثر من ثمانين عمل تنطوى على كائنات غريبة غير محددة العمر والجنس والعرق.إن أعمال ليلى عادة ما تعالج قضايا الملونين فى مجموعة أعمال تسمى بذوى الرؤوس وتستمد مفرداتها التشكلية من هذه الثقافة. وعادة ما تركز بشكل متكرر على التبادلات الجسدية بين مجموعات من الشخصيات، كما إن السرد يلعب دورًا هامًا فى معظم رسوم

الفنانة ليلى على التى تعرض جزءًا هامًا من هوية الخاصة بها (museum.cornell ، 2020).

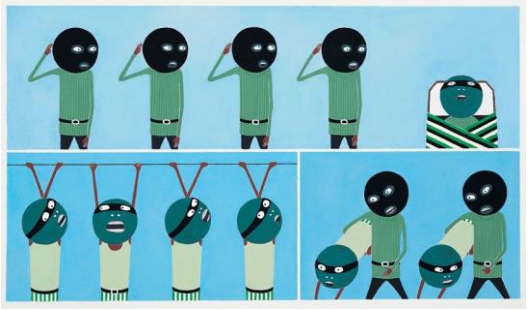

شكل8، ليلى على، بدون عنوان، جواش واقلام خشب على ورق، متحف الفن المعاصر، 1999.

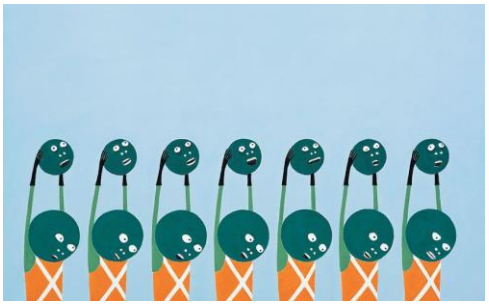

شكل9، ليلى على، بدون عنوان، جواش واقلام خشب على ورق، 2000.

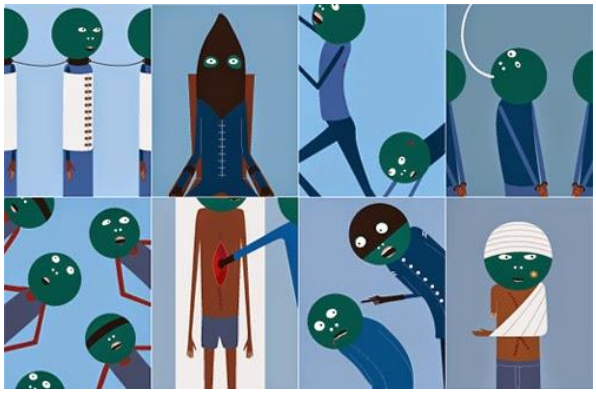

شكل10، ليلى على، الرؤوس الخضراء، (2005/1999)

يعتبر الاقتران التاريخى بين الهوية والسرد والتراث أمرًا واقعيًا، فكلما طرحت قضية الهوية عبر التاريخ طرحت أنماط رسوم السرد البصري مجالًا بحثيًا مختلفًا حول المعايير التحليلية لقياس قدرة الرسوم السردية المعاصرة فى التعبير عن الهوية الثقافية، أما اليوم فلسنا فى حاجة إلى تدليل لإثبات الرابطة التى تقام بين طرح مسألة رسوم السرد البصرى مع قضية الهوية. ففى جميع الحالات يتم طرح مسألة الهوية الذاتية فى مواجهة الآخر بتحدى قوته وسيادته، ويأتى طرح الرسوم السردية ليؤكد على أن هذه الهوية التى تقوم فى الحاضر ككيان واضح ومتوحد قد كانت دائمًا على هذا الحال وهذه الوحدة غارقة فى الزمن ومتجذرة فى التاريخ، ذلك ما يحدث دائمًا حينما نريد أن نثبت أن حاضرنا يستند إلى ركائز عميقة من الرسوم السردية، والسرد الفنى المعاصر تحول من تأريخ وسرد لحكاية أو هوية ذاتية وثقافتها لها دلالاتها الاجتماعية والثقافية والفلسفية والسياسية.

منهجية الدراسة

(أولاً): الاطار الزمنى للدراسات المرتبطة :

يقوم الباحث بتحليل الاعمال من النصف الثانى للقرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين.

(ثانيا) : الإطار الجغرافى للدراسات المرتبطة :

يقوم الباحث بتحليل أعمال الفنانين المعاصرين فى الولايات المتحددة الامريكية وأوروبا.

(ثالثاً) : المنهجية المتبعة فى تصنيف وتحليل تلك الدراسات المرتبطة :

سوف يتبع الباحث المنهج الوصفى التحليلى.

الدراسات المرتبطة

يجرى الباحث تجربته مع الاعتماد على المصادر المختلفة للبحث من رسائل علمية ودراسات

تناولت رسالة يوسف نبيل راغب" إمكانات رسوم الشرائط المسلسلة كمدخل لإثراء التعبير فى التصوير"(راغب ، 2003) البحث الدقيق عن الدور التعبيرى لإمكانيات رسوم الشرائط المسلسلة " Comics " كنوع من أنواع السرد فى شكل " الصورة المرسومة المتتابعة " التى تتعرض إلى التعبير عن (الزمن والحركة) .وقد تعرضت الدراسة فى فصولها الخمسة إلى التعريف الوافى لتاريخ وأنواع واتجاهات السرد القصصى المرسوم " الحكى " كوسيط تعبيرى له أساليبه الفنية الخاصة فى صياغة الصورة والكلمة ليكون لغة خاصة به ، وتهدف الدراسة إلى تحليل وتقنين أهم التيارات والأساليب الفنية التى تميزت بها رسوم الشرائط المسلسلة والكشف عن العلاقة العضوية بين رسوم الشرائط المسلسلة وفن التصوير بهدف استفادة كل منهما من إمكانات الآخر. واهتمت الدراسة السابقة بالبحث الدقيق عن الدور التعبيرى لإمكانيات رسوم الشرائط المسلسلة ودورها كوسيط تفاعلى ، بينما يهتم البحث الحالى الرسوم السردية المعاصرة واستخدام السرد البصرى فى تعبير عن مفهوم الهوية الثقافية فى التصوير ، و يستفيد البحث الحالى

من الدراسة السابقة فى موضوع رسوم الشرائط المسلسلة كنوع من أنواع الرسوم السردية المعاصرة كمدخل لآثراء التصوير.

تناولت رسالة شادى السيد النشوقاتى" توظيف فنون الميديا فى تدعيم الفكر الإبداعى للفنان للتعبيرعن الهوية الثقافية للمجتمع المصرى المعاصر " (النشوقاتى ، 2007) ويتناول البحث دراسة تحليل لأهم السمات المفاهيمية والتعبيرية فى توظيف وسائط الاتصال الإعلامية "الميديا" فى الفنون المعاصرة الدولية والإقليمية للتعبير عن موضوع الهوية الثقافية أو الذاتية . وتحديد الملامح المميزة للجيل الجديد من الفنانين المصريين الشباب الذين يحاولون البحث والتعبير عن هويتهم الخاصة وكذلك الهوية الثقافية الجديدة للمجتمع المصرى المعاصر مستخدمين اللغة الدولية لفنون الميديا وقدرتهم على التأثير والتفاعل مع الجمهور الإقليمى والدولى . و تهتم الدراسة السابقة بتوظيف فنون الميديا فى تدعيم الفكر الإبداعى للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصرى المعاصر، بينما يهتم البحث الحالى بالرسوم السردية المعاصرة واستخدام السرد البصرى فى تعبير عن مفهوم الهوية الثقافية فى التصوير، و يستفيد البحث الحالى من الدراسة السابقة فى تناول دراسة فلسفية وتاريخية عن خصائص تكوين الهوية الثقافية للمجتمع المصرى وكذلك المتغيرات التى طرأت سياسياً واجتماعياً عليه. فتحتوى على دراسة تاريخية لفكرة الهوية فى الفن المصرى عبر تاريخه بدءاً بالسرد فى الفنون المصرية القديمة ووصولاً إلى الرسوم السردية فى فنون الجيل الجديد من الفنانين المصريين الذين يوظفون هذه القدرات السردية فى أعمالهم.

تناولت رسالة هند السيد أحمد حسن القللى " الأبعاد التعبيرية لمفهوم السرد فى التصوير المعاصر" (القللى ، 2015) ويتناول البحث السرد القصصى يتخذ من اللغة وسيلة له فهو يحكى عن طريق لغة السلوك الإنسانى والحركات والأفعال والأماكن و(كيف نحول المعلومات إلى حكى ، كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بنى من المعانى التى تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث) .وتهتم الدراسة السابقة بالأبعاد التعبيرية لمفهوم السرد فى التصوير المعاصر ، بينما يهتم البحث الحالى بالرسوم السردية المعاصرة واستخدام الرسوم السردية فى تعبير عن مفهوم الهوية الثقافية فى التصوير ، ويستفيد البحث الحالى من الدراسة السابقة فى تحديد كيف يمكن من خلال دراسة السرد فى الفن المعاصر إيجاد مداخل تقنية وتجريبية وتشكيلية فى تدريس التصوير ولكن يضيف إلى ذلك كيفية الاستفادة من الدوافع التى أدت لاستخدام الحكى أو السرد فى الفن التشكيلى والاستفادة من الأعمال السردية التى تناولت مفهوم الهوية الثقافية وتناولت مبدأ السردية المسلسلة.

تحليل الفجوة

ومن خلال دراسة وتحليل للدراسات المرتبطة أتضح أنها لم تتناول تلك النقطة وهى إن الرسوم السردية لها قدرة كبيرة على تعبير عن مفهوم الهوية الثقافية وبلورتها وهناك ارتباط وثيق بين منهج السرد والتعبير عن مفهوم الهوية الثقافية فى إطار الرسوم السردية المعاصرة و التاريخية، وما نسعى إليه هو الوصول للآليات التى يمكن أن توظف فى الرسوم السردية للتعبير عن الهوية الثقافية. وعلى ذلك يمكن رصد نمط معين للتعبير عن الهوية الثقافية.

مما سبق يحاول البحث أن يطرح التساؤل التالى :

- هل يمكن أن تتيح لنا دراسة الرسوم السردية المعاصرة اكتشاف مداخل مختلفة يستخدم فيها السرد كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية فى التصوير المعاصر؟

المداخل المقترحة

سوف يتبع الباحث المنهج الوصفى التحليلى المقارن فى جانبه النظرى :

(أولاً): الاطار النظرى للبحث :

يقوم البحث فى إطاره النظرى على عدة محاور رئيسية وهى كالآتى :

استعراض وتحليل لأهم الدراسات و البحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث ومفاهيمة وتتمركز فى الآتى :

- الدراسات التى اهتمت بفلسفة اتجاهات الرسوم السردية المعاصرة وكذلك دورها التعبيرى والسردى فى التعبير عن الهوية الثقافية للفنان وللمجتمع.
- دراسة مقارنة لأهم سمات و أنماط الرسوم السردية المعاصرة من خلال تحليل أهم الأعمال الفنية المعاصرة التى تناقش فكرة الهوية الثقافية للمجتمعات المعاصرة لاستخلاص وتحديد طبيعة توظيف تلك السمات و أنماط فنونها المعاصرة للتعبير عن هويتها

الثقافية المختلفة وتحت وطأة تأثير النظام العولمى الجديد على الدول صاحبة الثقافات القديمة.

- دراسة الاتجاهات الفنية والفلسفية التى توظف السرد بصورة مفاهيمية فى الفن المصرى المعاصر وعلاقته بالأنماط المتعددة للهوية.
- دراسة الأصول التاريخية لفن الرسوم السردية المعاصرة.
- رصد وتحليل العوامل الثقافية والفكرية و الاجتماعية و السياسية التى تبلورت فى إتجاهات الرسوم السردية المعاصرة.
- تحليل النص السردى واللغة الفنية لرسوم السردية المعاصرة لتوضيح كيفية الاستفادة منها فى فن التصوير .

المراجع

- المراجع العربية :

- ثروت عكاشة : الفن المصرى القديم ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، 1990) ج 1 ، ص 97 – 98.
- جان فرانسوا بايار، أوهام الهوية ،ترجمة / حليم طوسون – دار العالم الثالث 1998 ص8.
- جورج لارين، الأيديولوجية والهوية الثقافية، ترجمة د/ فريال حسن خليفة – مكتبة مدبولى 2002 ص268 .
- رولان بارت: مقدمة في التحليل الهيكلي للسرد، التاريخ الأدبي الجديد 6، لا. 2 (1975) : 237.
- عريان لبيب حنا ، الشخصية المصرية فى مصر القديمة ، الهيئة العامة للكتاب ،2003 ، ص 21.
- من كتالوج معرض ويليام كنتردج بمتحف الفن المعاصر بنيويورك 2001 م، ص188.
- شادى السيد النشوقاتى، توظيف فنون الميديا فى تدعيم الفكر الابداعى للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصرى المعاصر،رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2007.
- هند السيد أحمد حسن القللى ، الأبعاد التعبيرية لمفهوم السرد فى التصوير المعاصر ، رسالة ماجستير، غير منشوراة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2015.
- يوسف نبيل راغب، إمكانات رسوم الشرائط المسلسلة كمدخل لإثراء التعبير فى التصوير، رسالة ماجستير غير منشوارة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2003 .

- المراجع الأجنبية:

- Jaap Guldemond, Identity in Contemporary Art, Stedglik Van Abbemusem, Eindhoven 1996. .P.96.
- Jay David Bolter &Richard Grusi :Remediation , Understanding New Media .The MIT Press 1999 .
- Kerry James Marshall, Arthur Jafa, Terrie Sultan : “Kerry James Marshall”, (New York : Harry (20) N.Abrams, 2000) , p.106 .
- Will Eisner : Comics and Sequential Art , (Princeton , Wi : KitchenSink Press , Inc .,1992) p.27.

- مراجع الأنترنت :

- http://www.stanford.edu/debt/art/people
- http://www.sharksink.com/Printview.asp?printid=166&artistc=15 (26)
- http://www.Moma.org/art21/atists/marshall
- https://museum.cornell.edu/exhibitions/laylah-ali-greenheads-series(27)